الخطوات المنهجية للبحث العلمي

التساؤلات البحثية والفرضيات

تمثل مرحلة كتابة تساؤلات البحث أو فرضياته إحدى أهم الخطوات التي يلجأ إليها الباحث بعد أن يفرغ من تحديد مشكلة دراسته، إذ إن تحديد تساؤلات الدراسة أو صياغة فرضياتها تهدف في واقع الأمر إلى القيام بتجزئة مشكلة الدراسة بأسلوب أكثر تفصيلا بما يعين على تحقيق الغرض منها بشكل شمولي، لذا فأنه حين نسلم بأن مشكلة الدراسة هي الهدف العام للدراسة فإننا ينبغي أن نسلم أيضا بأن تساؤلات الدراسة وفرضياتها هي الاهداف التفصيلية لها.

1/ تساؤلات البحث وفرضياته:

أ/التساؤلات:

هي عبارة عن أسئلة استفهامية يضعها الباحث، ليثير من خلالها النتائج المتوقعة في البحث على مستوى كل محور من محاور الدراسة، عن طريق ربط كل تساؤل بمحور معين وتكون هذه الأسئلة بشكل تسلسلي أي كل سؤال يربط بمحور من محاور الدراسة فهي تفيد في تحديد المحاور الأساسية للدراسة وعدم خروجها عن هذه المحاور، كما تفيد في جعل عملية التحليل لتسير نحو الأهداف هدف رئيس ينبثق منه عدة أهداف فرعية ولكى تتحقق هذه الأهداف فلا بد من ترجمتها إلى تساؤلات أو فروض. ويرى بعض الباحثين أنه طالما أن تساؤلات البحث هي أهدافه، حيث يغطى كل تساؤل هدفا معينا فإنه لا داعي لذكر الأهداف، لكن البعض الآخر يرى أنه لا مشكلة هناك في ذكر التساؤلات والأهداف، حتى ولو كان هناك تكرارا.

والتساؤلات هي أسئلة استفهامية تلي السؤال الرئيس مباشرة، ويضعها الباحث ليشير من خلالها إلى النتائج المتوقعة في البحث على مستوى كل محور من محاور الدراسة

عن طريق ربط كل تساؤل بمحور معين، و يكون عددها غير محدد. وتستخدم التساؤلات

عادة في مرحلة الماجستير أما في مرحلة الدكتوراه، فلا يكتفي بعمل تساؤلات فحسب، بل

يتم في الغالب الأعم اللجوء إلى صياغة الفروض البحثية. وتستهدف التساؤلات الإجابة

على عدد من الأسئلة) فقط مثل: من، ماذا، كيف، ولماذا(بغرض وصف الواقع دون أن تتجاوز هذا الوصف إلى بناء علاقات بينها أو اختبار هذه العلاقات ويجب أن تكون

التساؤلات محددة وعميقة، ولا تكون الإجابة معلومة عنها مسبقا. ولا بد أن تتسم أيضا بدقة الصياغة ووضوح المعنى، وتترجم ما تتضمنه المشكلة البحثية

لهذا يجب على الباحث أثناء طرحه التساؤلات الفرعية مراعاة الاعتبارات التالية:

-مراعاة متغيرات الدراسة.

-أن تندرج التساؤلات الفرعية المطروحة ضمن إطار مشكلة البحث.

-أن تطرح التساؤلات الفرعية بدقة ووضوح في الجانب المراد دراسته.

- أن يكون الهدف الأساسي من طرح التساؤلات هو الوصول إلى الهدف الأكبر مشكلة البحث.

أمثلة عن التساؤلات البحثية:

أ- ما مدى الانتظام في التعرض لوسائل الإعلام لدى طلبة جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2.؟

ب- ما أنماط التعرض لوسائل الإعلام لدى طلبة جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2.؟

ج- ما أهم أسباب التعرض لوسائل الإعلام لدى طلبة جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2.؟

د- ما أسباب عدم التعرض (لغير المتعرضين) لوسائل الإعلام لدى طلبة في جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2.؟

هـ- ما عادات تعرض طلبة جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 لوسائل الإعلام؟

و- ما هي استخدامات طلبة جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 لوسائل الإعلام والإشباعات المتحققة من ذلك الاستخدام.

ب/ الفرضيات:

يشكل الفرض الجوهر الأساس الذي يعطي البحث قيمته العلمية، وقد يعد الفرض أساس البحث، والفروض هي: تعاميم مبدئية تظل صحتها أو صدقها موضع اختبار، وفي ضوء النتائج وتحليل المضمون يعتمد على الفروض التي تظهر في ضوء قضايا هامة في واقع مشكلة البحث.

وتأتي خطوة صياغة الفروض بعد وضع العنوان، وتحديد مشكلة البحث، كخطوة ثالثة من خطوات إعداد البحث العلمي، إذ يتم وضع الفروض بناء على مشكلة البحث المراد إيجاد الحلول لها هل هي فرضية واحدة رئيسة وشاملة لموضوع البحث أم عدة

فرضيات، وتعبر الفروض عادة عن المسببات والأبعاد التي أدت إلى المشكلة.

وتعد صياغة الفرضيات العلمية والعلاقة بين المتغيرات خطوة منهجية من خطوات البحث العلمي، وإجراء منظما للوصول إلى النتائج الخاصة بالبحث، ولكنها ليست ملزمة للباحث في جميع الأحوال؛ لأن الإجراءات قد تستهدف الإجابة على عدد من التساؤلات البحثية التي تتفرع عن المشكلة الرئيسة دون الحاجة لاختبار العلاقات أو تجريبها) حيث أن هناك بعض الدراسات لا يصلح لها منطق وضع فروض لطبيعتها الاستطلاعية أو الكشفية، التي لا تحتاج إلى اختبار فروض بقدر حاجتها إلى الإجابة على الأسئلة البحثية، حيث أن هذا النوع من الدراسات يرتبط بظواهر لا يعلم عنها الباحث شيئا.

فبحوث ودراسات الاعلام تجمع في كثير من اتجاهاتها بين التساؤلات والفروض حيث تغطي التساؤلات الأبعاد المختلفة للدراسة النظرية وبعض الدراسات الوصفية والتاريخية، بينما تلبي الفروض متطلبات الدراسة الميدانية، والتحليلية وشبه التجريبية والتجريبية، نظرا لطبيعة بياناتها الرقمية والإحصائية حيث بعد تجاهلها نقيصة كبيرة تهز موثوقية تصميمها وإجراءاتها ونتائجها العلمية.

وهكذا يمكن القول أن المسوح الوصفية لا تحتاج إلى صياغة فروض علمية، لأنها تستهدف في مجموعها الإجابة على الأسئلة من .....؟ ماذا .....؟ أو كيف .....؟ ولماذا .....؟، فالإجابة تستهدف الوصف الواقع الراهن دون أن تتجاوز هذا الوصف إلى بناء علاقات بينها أو اختبار هذه العلاقات بينما في الدراسات التجريبية التي تستهدف وصف أو اختبار العلاقات السببية تتطلب صياغة فروض علمية تضع تفسير أوليا للعلاقات التي تستهدف وصفها أو اختبارها من خلال تعامل منهجي مع قاعدة وفيرة من المعلومات والحقائق.

والفرض العلمي: هو تعميم مبدئي تظل صلاحياته محل اختبار، أو أنه حدس مؤقت لم يثبت بعد، أو أنه علاقة أولية بين متغيرين لم تثبت صحتها بعد. فإنه عند ثبوت صحة هذا الفرض من خلال الملاحظة العلمية والتجريب، وعدم وجود فروض أخرى تنقضه أو تتعارض معه، فإن الفرض يتحول بعد ذلك إلى تعميم نهائي بين هذه المتغيرات، ويأخذ هذا التعميم شكل القانون الذي يحكم العلاقة بين هذه المتغيرات وحركتها. مما لا يحتاج إلى تجريبه مرة أخرى، ويمكن تطبيقه مباشرة بعد ذلك على الحالات المماثلة، وبذلك تصبح العلاقة في شكلها الأخير عامة ومجردة لا ترتبط بحالة بذاتها

مثال:

فإذا كان الباحث بصدد دراسته مدى إقبال المشاهدين على برنامج معين، عندئذ يتساءل هل سبب ذلك يرجع إلى جودة البرنامج أم إلى قلة البرامج الجيدة أم إلى عدم وجود برامج منافسة له ....إلخ، وهكذا يقلب

الباحث أفكاره في محاولة لوضع تفسير مؤقت لسبب إقبال الناس على مشاهدة البرامج المعني، وهذا التفسير المؤقت ما هو إلا مجموعة من الآراء التي يرى الباحث أنها تمثل مجموعة المتغيرات أو العوامل التي تؤثر في مشكلة البحث.

ويلجأ الباحث أثناء وضعه للفرضيات إلى بعض المصادر أهمها:

الملاحظة: حيث يستطيع الباحث ان يستعمل أسلوب الملاحظة وذلك من خلال اتباعه للظاهرة وكيفية حدوثها لتحديد مثلا: خصائصها والعوامل المؤثرة فيها ومنه ممكن الوصول إلى وضع بعض الاقتراحات الاولية لحل المشكلة المطروحة.

التجربة: فهو أن يقوم بالتجريب مثلا: كأن يقوم بإدخال بعض العوامل أو تغيير الظروف المحيطة بالظاهرة قصد التعرف على الظاهرة أكثر.

الدراسات السابقة : وهي جل الأبحاث والدراسات العلمية التي تناولت ظواهر أو مواضيع مشابهة لموضوع الباحث فيلجأ إليها قصد صياغة فرضيات وتتمثل هذه الدراسات في رسائل الماستر وأطروحات الدكتوراه...

تخصص الباحث: وخبرته الشخصية وقدرته على تحليل العلاقات القائمة بين متغيرات الدراسة.

-آراء أصحاب العلم والاقتراحات العلمية المسلم بصحتها.

التخمين: وهي قدرة الباحث على تحليل ووضع بعض الفرضيات لدراسة البحث دراسة جيدة.

مكونات الفرضية:

تشتمل الفروض على متغيرين أساسيين هما: المتغير المستقل والمتغير التابع، فالمتغير التابع هو المتأثر بالمتغير المستقل، فعلى سبيل المثال يتأثر التحصيل الدراسي في المدرسة الثانوية بشكل كبير بالتدريس الخصوصي خارج المدرسة. ففي هذا المثال يمكن اعتبار المتغير المستقل(التدريس الخصوصي)،والمتغير التابع (التحصيل الدراسي) المتأثر بالتدريس الخصوصي.

شروط الفرضيات العلمية: توجد مجموعة من الشروط اللازمة لصحة الفروض العلمية هي:

- تتضمن علاقة بين مفهومين أو متغيرين، أحدهما مستقل، والآخر تابع وقد تكون تلك العلاقة موجبة أو سالبة.
- يمكن اختباره، ويقتضي ذلك البعد عن الفروض الفلسفية التي يصعب اختبارها كما يقتضي ذلك أيضا الأخذ في الاعتبار الأساليب التي تستخدم في قياس الفروض وخاصة مدى دلالتها الاحصائية.

الخلو من التناقض، ويقتضي ذلك تحديد المتغيرات التي يضمها الفرض بدقة وتحديد المفاهيم تحديدا

واضحا وتعريفها إجرائيا لضمان عدم التناقض بين مكونات الفرض أو بين الفرض الرئيسي والفروض الفرعية المكونة له

-الصياغة بإيجاز ووضوح وبلغة واضحة ومحددة ومفهومة.

-ينبغي أن تخدم الفرضيات أغراضا متعددة، أهمها تحديد الإطار الفكري والنظري للباحث ورسم الخطوط المنهجية للبحث واختيار الأساليب الإحصائية التي تستخدم في تفسير وتحليل البيانات.

أنواع الفرضيات: تصنف الفرضيات بشكل عام إلى صنفين

أولاً: الفرضية الإحصائية : وتعرف أيضا بالفرضية الصفرية وتبدأ بالنفي دائما.

مثال:

*ليس هناك علاقة أو لا يوجد اختلاف بين كذا وكذا

ثانيا : الفرضية البحثية: وهي التي تصاغ بأسلوب الإثبات والتقرير وهي ما تعنينا في البحوث وتنقسم إلى قسمين أيضا:

أ/ الفرض غير الموجه: هو الفرض الذي لا يحدد فيه الباحث طبيعة العلاقة ونوعها أو الاختلاف .

مثل: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين أعمار جمهور الإذاعة وبين ساعات استماعهم لها.

*هناك اختلاف ذو دلالة إحصائية بين جريدتي الشروق والخبر في مساحة الموضوعات التي تغطيانها.

*هناك اختلاف ذو دلالة إحصائية بين الرجال والنساء في طبيعة البرامج التلفزيونية التي يفضلونها.

ب/ الفروض الموجهة: هو الفرض الذي يحدد فيه الباحث طبيعة العلاقة ونوعها أو الاختلاف ويمكن تطبيقها على الأمثلة السابقة مثل:

*هناك علاقة إيجابية أو سلبية ذات دلالة إحصائية بين أعمار جمهور الإذاعة وبين ساعات استماعهم لها.

*هناك اختلاف ذو دلالة إحصائية بين جريدتي الشروق والخبر في مساحة الموضوعات التي تغطيانها حيث تغطي جريدة الشروق الموضوعات السياسية والاقتصادية أكثر من جريدة الخبر التي تغطي الموضوعات الثقافية والاقتصادية بصورة أكبر من نظيرتها.

هناك اختلاف ذو دلالة إحصائية بين الرجال والنساء في طبيعة البرامج التي التلفزيونية التي يفضلونها، حيث يفضل الرجال البرامج الإخبارية والرياضية أكثر من النساء اللاتي يفضلن برامج التسلية والتعليم أكثر من الرجال.

- صيغة الفرضيات:

أولا: الفرضيات ذات الصيغة الإثباتية:

*توجد فروق إحصائية دالة بين الأطفال الذين يقرأون الصحف والذين لا يقرأونها في التحصيل الدراسي وذلك لصالح مجموعة الأطفال الذين يقرأون.

ثانيا: الفرضيات ذات الصيغة الاستفهامية:

مثل: هل هناك فروق بين الأطفال البنين والأطفال البنات في ميلهم لمشاهدة برامج العنف.

ثالثا: الفرضيات ذات الصيغة الاحتمالية:

يمكن أن تؤدي قراءة الصحف إلى زيادة معلومات الأطفال.

هناك نقطة هامة تتعلق باختبار صحة الفروض، فالفرض قد يثبت صحته وقد يثبت خطأه، والفرض الذي ثبت خطأه لا يقل أهمية من الناحية العلمية من الذي يثبت صحته ولا يقلل من أهمية النتائج التي توصل إليها البحث، فالوصول إلى الفرضية السلبية يعتبر مجهودا وصل من خلاله الباحث إلى معرفة أن لا أثر لهذه الفرضية في ظروف الظاهرة، وهذا يعني بأن الباحث عرف بأن الطريق مسدود، وعليه فلقد وفر الوقت والجهد عن بقية الباحثين بعدم البحث في علاقة هذه الفرضية بظروف الظاهرة.

الفرق بين التساؤلات والفرضيات:

تستخدم التساؤلات غالبا في الدراسات الوصفية الاستطلاعية التي تسعى إلى التعرف على خصائص الجمهور من خلال الواقع دون تجاوز هذا الوصف إلى بناء علاقات واختبارها ويكون هذا غالبا في التخصصات التي لا تحتوي على تراكم معرفي كبير.

أما الفروض فتصاغ في الدراسات التجريبية التي تستهدف وصف أو اختبار العلاقات السببية. ويمكن القول بمعنى آخر أن الفروض هي أجوبة افتراضية مبدئية مقترحة ومؤقتة تحتاج إلى إثبات وهي علاقة بين متغيرات، اولويح الباحث اختبار مدى صحة وجود هذه العلاقة. أما التساؤلات فهي أسئلة تحتاج إلى إجابة لوصف الواقع، تصاغ في شكل استفهامي، وتضم متغيرا واحدا فقط. ويتوقف الخيار بين صياغة الفروض العلمية وطرح التساؤلات على عدد من الاعتبارات هي:

*طبيعة المشكلة أو الظاهرة البحثية وأهدافها.

*تعدد المتغيرات الحاكمة في المشكلة أو الظاهرة البحثية .

* وفرة البيانات والحقائق وكفاية الإطار النظري

المراجع:

*أحمد بن مرسلي: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2003، ص 89.

*شيماء ذو الفقار زغيب: مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2009، ص39.

*محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، ط 2، عالم الكتب، القاهرة، مصر،،2004ص 181.

*السيد أحمد مصطفى عمر: البحث العلمي-مفهومه، إجراءاته-، ومناهجه، ط 3، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت،2008، 130.

* هاشم السامرائي: المدخل في تحليل المضمون، مجلة بحوث، بغداد: المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين، العدد 28،1989 ، ص 8.

*Back storm and hurshcesar, G survey research (2 nded), john wiley and sons, NY, 1981

مفاهيم البحث والتراث العلمي(اسباب اختيار الموضوع، أهداف البحث، أهمية البحث، مفاهيم البحث، الدراسات السابقة،)

أسباب أختيار الموضوع:

هي المبررات التي جعلت الباحث يختار موضوع بحثه دونا عن المواضيع الأخرى، وترتبط عادة بمبررات ذاتية نابعة عن الباحث، وأخرى موضوعية تتعلق بجدوى البحث.

أهداف البحث:

هناك خطأ شائع بين الباحثين يتمثل في الخلط بين أهداف البحث وأهميته.

فبعد تحديد المشكلة يسأل الباحث: ماذا أريد تحقيقه من هذا البحث؟ الاهداف إجابة لتساؤلات البحث؛ أي أن أهداف البحث هي النتائج المتوقع الوصول إليها عند الانتهاء من البحث.

من شروطها: أن تكون محددة ويمكن قياسها.

*مرتبطة بمشكلة البحث.

*شاملة لكل أبعاد المشكلة.

*قابلة للتحقق في ضوء الوقت والامكانات الحالية.

وهنا يمكننا تحديد هدف البحث بالنسبة لمثالنا السابق فنقول أن الباحث يهدف إلى تحديد عادات تعرض الشباب الجامعي الجزائري لوسائل الإعلام للاستدلال على معايير استخدام هذه الشريحة المهمة من المجتمع وسائل الإعلام؛ لان العملية الإعلامية والاتصالية في الجزائر بحاجة ماسة إلى بحوث الجمهور في عملية التخطيط والتنفيذ والمتابعة، انطلاقا من عملية الأسس والعناصر العلمية اللازمة لتلك العملية.

أهمية البحث:

هي ما يترتب على نتائج البحث من فوائد يمكن تعميمها والاستفادة منها، وهي أهمية نظرية(ما يضيفه البحث للمعرفة الإنسانية ومجال التخصص من أمور جديدة) وأخرى عملية (الفوائد التي تعود على المجتمع من هذا البحث فهل يمكن تطبيق نتائج البحث في الميدان والمجتمع.

مثال:

عنوان البحث: الاخطاء اللغوية الشائعة عند الصحفيين.

أهداف البحث:

1- التعرف على الأخطاء اللغوية الشائعة التي يقع فيها الصحفيون.

2- التعرف على أسباب الاخطاء اللغوية الشائعة التي يقع فيها الصحفيون.

أهمية البحث:

1- تزويد المعنيين بمهنة الإعلام بالأخطاء التي يمكن أن يقعوا فيها.

2- تزويد المؤسسات الإعلامية بالمقترحات اللازمة لمعالجة الأخطاء اللغوية لدى الصحفيين العاملين بها.

تحديد مفاهيم الدراسة:

تعتبر عملية تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة مرحلة مهمة في البحث العلمي، فهي ضرورية لضبط التصور والمسار البحثيين، حيث يكون الباحث على بيّنة من أمره وهو يحاول الإجابة عن إشكالية بحثه، فالمفاهيم هي الخلفية التي يرتكز عليها البحث العلمي وتحديدها يساعد الباحث على توضيح معانيها وإزالة الغموض حولها، وذلك طبعا لا يتم بطريقة عفوية أو اعتباطية بل وفق منطلق علمي ووحدة منهجية ملائمة.

وتحديد المفاهيم هو تبيان ما تعنيه من مقاصد وتوضيح ما تتضمنه من معان وما تظهره من صفات.

فمن مستلزمات الدقة في العلم وضع تعريفات واضحة محددة لكل مفهوم أو مصطلح يستخدمه العلماء والباحثون في كتاباتهم ودراساتهم.

وتحديد المفهوم يكون بدءا بالبحث عن معناه اللغوي أي تحديده لغويا وهذا بالبحث عن دلالات جذره اللغوي في المعاجم والقواميس اللغوية، بعدها البحث عن معناه الاصطلاحي أي تحديده اصطلاحيا بالبحث عن دلالاته الاصطلاحية في الكتب المتخصصة وتعاريف العلماء المتخصصين في المجال.

وفي مقابل التعريفات الاسمية هناك التعريفات الإجرائية، وهذه الأخيرة تأتي مباشرة كخطوة تلي عرض وتحليل ونقد التعاريف الاصطلاحية للمفهوم.

فالتعريف الإجرائي يأتي ليشير إلى ما يكون عليه المفهوم في الواقع الفعلي، فنظرا للاختلافات الواضحة في المفاهيم النظرية نتيجة لاختلاف صياغة المشكلة وتحديدها من باحث إلى آخر، فقد كان لزاما على الباحث أن يعرف المفاهيم التي يستخدمها تعريفا إجرائيا محددا وواضحا حتى لا يحدث خلط في استخدام المفاهيم.

كما أن التعريف الإجرائي هو تحديد يتبناه الباحث خدمة لأهدافه البحثية، يتضمن مؤشرات قابلة للقياس وهو بذلك حلقة الوصل بين الجانب النظري للدراسة وجانبها التطبيقي.

المفهوم الإجرائي إذن هو تحويل البناء النظري للمفهوم/ المتغير الذي تم وضعه أثناء تصور وطرح الإشكالية إلى مفهم ومتغير إجرائي قابل للقياس والاختبار والتفسير عند استخدامه في البحث.

هذا ويعبر عن المفهوم الإجرائي بالشكل التالي:

أقصد بكلمة (....) في هذا البحث ما يلي .....وأن هذا المعنى المقصود يختلف عن المعاني النظرية السائدة في النقاط التالية .....

المفهوم الإجرائي صحيح في البحث الذي يستعمل فيه فقط.

الدراسات السابقة:

تحتم أصو البحث العلمي رجوع الباحث إلى ما كتب عن موضوع بحثه من دراسات سابقة، إذ تعد عملية عرض التراث العلمي وتقويمه ركنا أساسيا من أركان البحث العلمي انطلاقا من أنه عملية تعتمد على التراكم المعرفي في تطورها، كما تعد الدراسات السابقة إحدى الركائز العلمية التي يمكن أن يستند إليها الباحث في بحثه؛ من أجل توثيق المعلومات والمعرفة في المناهج المتبعة في البحوث المشابهة لدراسته.

وتساعد الدراسات السابقة الباحث على الاختيار السليم لبحثه وتجنبه تكرار بحث مشكلات سابقة، ويستطيع الباحث تجنب ما وقع فيه الباحثون الآخرون من أخطاء.

وهناك مدرستان في مناهج البحث إزاء التعامل مع الدراسات السابقة المدرسة الأولى ترى أن يتم إجراء تحليل نقدي للدراسات السابقة بعد تصنيفها وفق محاور معينة، وعرض ملخص

لذلك يبرز الباحث من خلاله موقع بحثه منها، أما المدرسة الثانية فترى توظيف هذه الدراسات في مراحل الدراسة، فهناك دراسات يكون موقعها المقدمة ليستدل بها الباحث على ضرورة القيام ببحثه، وهناك دراسات توضع في الإطار النظري للبحث، وأخرى يستشهد بها عند مناقشة النتائج وتفسيرها، ويفضل الاستفادة من المدرستين عند عرض الباحث للدراسات السابقة، وأيا كانت الطريقة التي سيتبعها الباحث فلابد من توظيفها، حتى يتيقن القارئ من أن الباحث قد استعان بالمصادر الأولية في جمعها، ويطمئن إلى أن الدراسة التي يقوم بها

الباحث جديدة.

وتناول الدراسات السابقة يتم كالآتي:

♣ذكر اسم صاحب الدراسة وعنوانها وإطارها (دراسة ماجستير أو دكتوراه أو غيرها.(...

♣تقديم ملخص عن الدراسة يتناول إشكاليتها وخطتها المعتمدة والأساليب المنهجية المتبعة فيها، وأدوات التحليل والنتائج المتوصل إليها.

♣**عرض فرضيات الدراسة:** يقوم الباحث بعرض هذه الفرضيات لكي يبرز فيما بعد ما إذا كان قد تبنى إحدى هذه الفرضيات أم قام بصياغة فرضيات جديدة بما يتوافق مع الأبعاد التي تبناها.

♣**أهداف الدراسة:** يذهب الباحث إلى عرض الاهداف التي قامت عليها الدراسات السابقة لما لها من اهمية في تبرير اختيارات الباحث للأبعاد التي تبناها.

♣**أهم المداخل النظرية أو المقاربات النظرية:** يذهب الباحث هنا إلى عرض أو ذكر أهم المداخل النظرية أو المقاربات التي تبنتها هذه الدراسات السابقة في تفسير مشكلتها.

♣الإجراءات المنهجية للدراسة: وهي كل الإجراءات التي استعملت في الدراسات السابقة والمتعلقة بالدراسة الميدانية وهي:

*مجالات الدراسة

*منهج الدراسة

*أدوات جمع البيانات

*عينة ومجتمع الدراسة

نتائج الدراسة: يتم عرض كل النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة.

♣التفصيل في مدى استفادة الباحث من هذه الدراسات على المستوى النظري أو على المستوى المنهجي أو على المستوى التطبيقي، بمعنى توضيح ماذا استفاد الباحث من هذه الدراسات.

المراجع:

- سعيد ناصف، محاضرات في تصميم البحوث الاجتماعية وتنفيذها، نماذج لدراسات وبحوث ميدانية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر،1997، ص24.

- فضيل دليو، أسس البحث وتقنياته في العلوم الاجتماعية، قسنطينة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994، ص90.
- عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مدبولي، ليبيا،1999.
- محي محمد مسعد، كيفية كتابة الأبحاث والإعداد للمحاضرات، المكتب العربي الحديث، ط2، الاسكندرية،2000، ص29.
- خليفة شحاتة: طرق البحث الاجتماعي، الجماهيرية الليبية، جامعة قاريونس، ،1992.

مناهج البحث واختيار العينة

أولا منهج البحث:

ويتم اختيار منهج البحث عن طريق مشكلة البحث والتي يتم عن طريقها تحديد اتجاهات البحث أن كان تاريخيا أو وصفيا أو مسحيا أو تجريبيا، ويعني منهج البحث العلمي إننا نستخدم طريقة علمية منظمة في مواجهة مشكلاتنا اليومية ومشكلاتنا فيمكننا من رفع قدرتنا على حلها عبر تناول هذه المشكلات بطرق علمية مما يسهل علينا مواجهتها.

وقد اختلف علماء المنهجية في تصنيف مناهج البحث العلمي، فمنهم من يصنفها وفق البعد الزماني إلى:

1-المنهج التاريخي: الذي يطبق لدراسة حصلت في الماضي.

2-المنهج الوصفي: الذي يطبق لدراسة ظاهرة معاصرة.

المنهج التجريبي: الذي يطبق بهدف التوقع المستقبلي للظاهرة المدروسة.

ويصنفها علماء آخرون إلى خمسة أقسام رئيسة هي: المنهج الوصفي، المنهج الوصفي المنهج التجريبي، أسلوب النظم، البحث الإجرائي، بينما يصنفها آخرون إلى أربعة مناهج رئيسة هي: المنهج التاريخي، المنهج الوصفي، المنهج المسحي، المنهج التجريبي.

ومن أهم مناهج البحث المستخدمة في البحوث والدراسات الإعلامية نجد ما يأتي:

1/المنهج الوصفي:

وهو المنهج الذي يقوم على وصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسبابها والعوامل

التي تتحكم فيها واستخلاص النتائج والتعميمات وذلك من اجل تجميع البيانات

يلها وتنظيمها وتحليلها، ويساعد هذا المنهج على دراسة الحقائق المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الإحداث أو مجموعة من الأوضاع.

فهناك العديد من البحوث والدراسات الإعلامية التي تقف بأهدافها عند حدود الوصف المجرد للظاهرة للإجابة عن التساؤل ماذا..؟ وكيف..؟ أي التعريف بالظاهرة والتغير فيها، أو كيف تتحرك هذه الظاهرة؟ أو كيف يتم التغير فيها؟

ويقوم المنهج الوصفي على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كم
أو نوعية في مدة زمنية معينة أو عدة فترات من اجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى أو المضمون، والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع
وتطويره.

وتستهدف البحوث الوصفية تحقيق عدد من الأهداف هي:

أ- جمع المعلومات الوافية والدقيقة عن أي ظاهرة أو مجتمع أو نشاط.

ب- صياغة عدد من النتائج ممكن أن تقوم على أساسها إصلاحات اجتماعية وما يرتبط بها من أنشطة أخرى.

2/المنهج المسحي:

وهو من أبرز المناهج المستخدمة في البحث الإعلامي للحصول على البيانات والمعلومات التي تستهدف الظاهرة العلمية ذاتها، ويعرف هذا المنهج بأنه مجموعة الظواهر موضوع البحث تضم عدد من المفردات المكونة لمجتمع البحث ولمدة زمنية كافية بهدف تكوين القاعدة الأساس من البيانات والمعلومات في مجال تخصص معين ومعالجتها.

ويشمل هذا المنهج خمس مسوحات هي:

مسح الرأي العام: مسح جمهور وسائل الإعلام:

مسح وسائل الإعلام:

مسح أساليب الممارسة الإعلامية

منهج دراسة العلاقات المتبادلة: ويشمل

أ/ دراسة الحالة.

ب/ الدراسات السببية المقارنة.

ج/ الدراسات الارتباطية.

4/المنهج التجريبي: يعرف المنهج التجريبي بأنه المنهج الذي يستطيع الباحث بواسطته أن يعرف أثر السبب (المتغير المستقل)على النتيجة (المتغير التابع) وهو من أكثر المناهج العلمية ملائمة لرصد الحقائق المتعلقة بدراسات الأثر والفروض العلمية الخاصة بدور وسائل الإعلام في تشكيل المعرفة والغرس الثقافي والتعلم بالملاحظة... وغيرها والتي يمكن اختبار مفاهيمها في العينات المختلفة من خلال التجريب والضبط التجريبي، خصوصا في التعلم

بالملاحظة.

5/المنهج التاريخي: ويعرف بأنه أداة البحث في المشكلات أو الظاهرات الإعلامية في بعدها التاريخي أو هو سياق الوقائع والأحداث (وصف الماضي) ووصف الظاهرة الإعلامية وتسجيلها كما حدثت في الماضي مثل تسجيل المؤسسات والوسائل الإعلامية والبارزين فيها.

والمنهج التاريخي كما يراه علماء المنهجية ليس مجرد جمع للمعلومات من مصادرها الأساسية والثانوية، ونقدها ومن ثم ترتيبها، وإخراجها إخراجا يختلف في شكله عن الكيفية التي تم إخراجها بها في مصادرها، ولكن يتفق في مضمونه معها تكمن أهمية استخدام المنهج التاريخي في أنه يمكن من خلال دراسته الأحداث الراهنة والاتجاهات المستقبلية في ضوء ما حدث في الماضي حتى يمكن بذلك تقويم ديناميكية التغيير أو التقدم أو تحقيق المزيد من الفهم للمشكلات الإعلامية المعاصرة، وامكانية التنبؤ بالمشكلات التي قد تنجم مستقبلا، وبذلك يحقق البحث التاريخي ميزة مزدوجة من حيث الاستفادة من الماضي للتنبؤ بالمستقبل، والاستفادة من الحاضر لتفسير الماضي.

ومن هنا فإن المنهج التاريخي هو ما يمكن به إجابة سؤال عن الماضي بواسطة مجهود علمي كبير يبذله الباحث متمً ثلا في محاولته لاستنتاج العلاقة بين الأحداث، والربط بينها، مستندا في ذلك إلى ما يستقيه من أدلة علمية صحيحة تبرهن استنتاجه.

ثانيا/ عينة البحث:

إن اختيار العينات من الخطوات والمراحل الهامة للبحث، حيث يقوم الباحث بتحديد جمهور بحثه أو مجتمع بحثه حسب الموضوع أو الظاهرة أو المشكلة التي يختارها، ولما كانت المجتمعات الدراسية كبيرة الحجم في الغالب، فإنه لا يمكن لباحث واحد أن يقوم بدراسة الظاهرة أو الحدث في ذلك المجتمع منفردا، وإنما يلجأ لاختيار عينة الدراسة من ذلك المجتمع بحيث تمثله تمثيلا صادقا.

أ: مفهوم مجتمع البحث:

هو مجموعة من الناس أو الوثائق محددة تحديدا واضحا، ويهتم الباحث بدراستها وتعميم نتائج البحث عليها، وفي ضوء ذلك، فإن المجتمع الاصلي يتحدد بطبيعة البحث واغراضه.

وهو "جميع المفردات الظاهرة التي يقوم بدراستها الباحث"

يتراوح الأسلوب التي يتبع في دراسة مفردات مجتمع البحث ما بين العينة والحصر الشامل.

ب: الحصر الشامل : معناه جمع البيانات من جميع المفردات التي يتكون منها المجتمع محل البحث.

ج: العينة :هي جمع البيانات من جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي ثم تعمم نتائج الدراسة على

المجتمع كله.

ويستخدم أسلوب البحث بالعينة عندما لا يمكن للباحث القيام بأسلوب المسح الاجتماعي، وعموما الدراسات المسحية تكثر في الدراسات السكانية.

رابعا: أسباب استخدام العينات:

***التكلفة والجهد والوقت:** عند إجراء الدراسة على جزء من المجتمع، فمن الطبيعي أن تنخفض التكلفة مما لو أجريت الدراسة على كل المجتمع، كما تساعد العينات على توفير الوقت اللازم لإجراء الدراسة والحصول على نتائج بشكل أسرع من أسلوب الحصر الشامل.

***الحصول على معلومات متنوعة:** تتيح العينة الفرصة للباحث للحصول على معلومات دقيقة ومتعمقة عن الظاهرة موضوع الدراسة، وتتيح العينة أيضا الفرصة للباحث لدراسة العلاقات بين المتغيرات المختلفة التي يتم دراستها والتوصل إلى العلاقات التي تربط ببعضها وذلك لصغر حجم العينة مقارنة بالمجتمع ككل.

***دقة النتائج:** تساعد العينة الباحث على إجراء دراسة محكمة ودقيقة لسهولة التحكم الجيد في عملية جمع البيانات وتحليلها، ومن هنا يمكن القول بأن الاعتماد على العينة يساعد الحصول على نتائج أكثر دقة وأفضل من نتائج الحصر الشامل.

خطوات اختيار عينة البحث:

أولا/ تحديد المجتمع الاصلي للدراسة:

حيث يطلب من الباحث في هذه المرحلة تعريف وتحديد المجتمع الاصلي ومكوناته الأساسية تحديدا واضحا ، فإن أراد تحديد مشكلات طلبة الجامعة مثلا أومشكلات تلاميذ الطور الثانوي فإنه عليه أن يحدد ويعرف مجتمع الالبحث أولا فهل هم جميع الطلبة بجامعات الوطن، أم هم جميع الطلبة بكليات الجامعة في قطر معين والحال نفسه بالنسبة للتلاميذ في الطور الثانوي أو أي مؤسسة أخرى .

ثانيا/ تشخيص أفراد المجتمع:

وهنا يهيئ الباحث قوائم باسماء جميع الافراد الموجودين في المجتمكع الاصل للدراسة، كأن تكون بأسماء طلبة الجامعات والكليات المعنية بالدراسة أو يعمد إلى سجلات وزارات التربية أو التعليم العالي ووالوزارات المعنية الاخرى لإعداد قوائم الأسماء المطلوبة، والتي تعكس بشكل كاف وواف وحدات المجتمع الاصلي المطلوب للدراسة واختيار العينات المطلوبة منه.

ثالثا/ اختيار وتحديد نوع العينة:

وفي هذه المرحلة ينتقي النموذج المطلوب لبحثه والذي سيوزع الاستبيان على أفراده.

رابعا/ تحديد العدد المطلوب من الافراد أو الوحدات في العينة:

وهنا يتأثر عدد العينة بالوقت المتاح للبحث وإمكانية الباحث العلمية والمادية ودرجة الدقة المطلوبة في البحث ومستواه.

أنواع العينات: تتعدد أنواع العينات وتتوزع إلى أسلوبين، ويتوقف اختيار أسلوب العينة المناسب على: عنوان البحث، أهدافه، ومنهجه، وفيما يلي أنواع العينات:

أولا : العينات العشوائية(الاحتمالية)

ثانيا: العينات غير العشوائية (غير الاحتمالية)

أولا/ العينات العشوائية (الاحتمالية:) وهي العينة التي لا تتدخل فيها إرادة الباحث في اختيار أفراد عينة بحثه، حيث تعتبر أصدق تمثيلا للأفراد المسحوبين من المجتمع الأصلي، لأنها تعطي فرصة الظهور في العينة لكل فرد من المجتمع الأصلي، كما تساعد الباحث على تحديد حجم عينة بحثه.

وهناك عدة أشكال للعينة العشوائية:

أ: العينة العشوائية البسيطة : يمكن تصميم العينة العشوائية البسيطة بإحدى الطريقتين هما:

كتابة أسماء الوحدات (أفراد العينة) أو أرقامها المتسلسلة على بطاقات متشابهة تماما، ثم خلط هذه البطاقات ببعضها حتى يختفي كل أثر للترتيب، ثم تختار عددا من البطاقات من المجموعة كلها بعدد الوحدات التي تتكون منها العينة.

يمكن الاعتماد في السحب العشوائي على جدول الأرقام العشوائية في حالة المجتمعات الكبيرة الحجم، الذي يقوم على إعداد جدول يتم ترقيمه بصورة عشوائية (مبعثر الأعداد) غير خاضعة لأي نظام معين، كما أن وضع هذه الأعداد في الجدول يأخذ نظام الحقول الأفقية والأعمدة الرأسية.

وينصح الباحثون توزيع أعداد ما يحتويه المجتمع الأصلي من مفردات على مجموعات الأعمدة الرسمية، حيث يخضع مجموع الأعداد على مستوى كل عمود إلى الأرقام المكونة لحجم هذا المجتمع.

مثال: إذا كان حجم المجتمع الأصلي 850 مفردة، أي يتكون من ثلاث أرقام، التي هي ،[8 ،5 ،0] فإن مجموعة العمود الواحد تتكون من خمسة عشر (15عددا)، أما إذا كان يتكون من رقمين فإن مجموعة العدد الواحد تتكون من عشرة أعداد أي ما يعادل خمسة أعداد لكل رقم.

أما الحقول الافقية في هذا الجدول فإنها تخضع من حيث العدد إلى النظام السابق الذكر لهذه المجموعات العمودية، مثلا فإذا كانت مجموعة العمود الواحد تتكون من 15عددا فإن هذه الحقول الأفقية بطبيعة الحال تكون .

أما عن طريقة الاختيار يضع الباحث اصبعه عشوائيا على إحدى خانات الجدول، فإذا وقع اصبعه على رقم من الأرقام عليه عندئذ أخذ الرقم من قائمة أسماء الوحدات الاجتماعية على شرط أن لا يزيد عدد الارقام المأخوذة من الجدول العشوائي على الأسماء الموجودة في القائمة المعبرة عن المجتمع الأصلي(فإذا كان عدد أفراد المجتمع 100فإن هذا الرقم يتكون من 3أعداد، ويريد الباحث سحب10% فسوف تكون العينة تتألف من عشر وحدات فقط، وفي هذه الحالة يستعمل الجدول العشوائي عشر مرات لسحب الأرقام، وقد يستطيع الباحث أن يذهب إلى الأرقام على يمين أو يسار أو أعلى أو أسفل الرقم الأول الذي اختاره عشوائيا على أن لا ينسى أن يسحب رقما لا يتعدى ثلاثة أعداد ولا يتعدى الرقم 100أي من الممكن سحب 19،3،2 ،99 ، 100 بهذه الطريقة يضمن الباحث موضوعية وعدم تمييزه أو تعصبه لأي وحدة اجتماعية معينة.

ب/ العينة المنتظمة:

يختار الباحث عينة بحثه معتمدا على مبدأ مسافة الاختيار بين وحدات العينة، على أن تختار الوحدة الأولى عشوائيا، ونظر لتساوي مسافة الاختيار بين أفراد العينة المنتظمة، فإن هذا النوع من العينات يدعى بالعينة ذات المسافات المتساوية.

مسافة الاختيار طول الفترة = حجم مجتمع البحث

حجم العينة المختار

فإذا فرضا أنه لدينا مجتمع البحث 400 مفردة، ونأخذ عينة منه بحجم 40وحدة فالتعويض نجد مسافة الاختيار 400

40

- بمعنى الفرق بين كل وحدة ورقم الوحدة التي تليها .10

يتطلب إعداد قائمة بأسماء وحدات المجتمع، ويعطي لكل وحدة رقم يدل على اسم الوحدة ثم نختار الرقم الأول عشوائيا وليكن رقم 4 مثلا، فيصبح هذا الرقم هو الوحدة الأولى، ثم يعمل برقم مسافة الاختيار، وبالتالي فاختيار وحدات العينة تكون كالتالي: 4 -14 -24 إلخ. وهكذا حتى يصل إلى الوحدة الأخيرة 394.

ج/ العينة الطبقية:

يمكن زيادة نتائج العينة بزيادة حجم العينة، ولكن هذا سيزيد من التكاليف في نفس الوقت، فهناك طريقة لزيادة الدقة دون زيادة حجم العينة وهي التقسيم إلى طبقات حيث نضمن أن العينة تمثل كل قطاعات المجتمع وتعتبر العينة الطبقية أكثر الطرق شيوعا في الدراسات الإعلامية وبصفة خاصة جمهور الاعلام والرأي العام، حيث تمثل هذه الطريقة التمثيل النسبي لخصائص المجتمع، فالباحث يصف مجتمع البحث إلى مجموعات وفقا للفئات التي يتضمنها متغير معينا أو عدة متغيرات، ثم يختار وحدات عينة البحث اختيارا عشوائيا من كل مجموعة.

هناك 3 طرق للعينة الطبقية.

3-1 طريقة الحصص المتساوية:

مثال: لو قمنا بدراسة أثر برنامج محطة تلفزيونية على طلبة معهد معين، حيث يقسم مجتمع طلبة هذا المعهد إلى فئة الطلبة وفئة الطالبات، ولنفرض مجتمع البحث يتكون من 2000 طالب منها 500 طالبة و 1500طالب، وأراد الباحث سحب عينة بنسبة % 10من مفردات المجتمع المبحوث، أي ما يساوي 200 مفردة، ثم يوزع بالتساوي مفردات هذه العينة البالغة 200مفردة على فئتي الطلبة والطالبات، أي يسحب 100 مفردة من فئة الطلبة البالغ عددهم 1500طالب و 100مفردة من فئة الطالبات البالغ عددهن 500طالبة، وهذا بتطبيق الأسلوب العشوائي أو الأسلوب المنتظم

3- 2 طريقة الحصص المتناسبة:

تقوم هذه الطريقة في سحب مفردات العينة على مبدأ تحديد حصص التعيين الخاصة بكل فئة أو طبقة على مستوى المجتمع الأصلي تحديدا يتناسب مع حجم ما تتضمنه هذه الاخيرة من مفردات.

مثال: فإذا كان لدينا نفس مجتمع البحث السابق المتكون من 1500طالب و 500طالبة من مجموع 2000 طالب، وأردنا اختيار عينة تمثل نسبة10 %منه أي سحب 200وحدة

فإن توزيع حصص مفردات هذه العينة يرتبط بالعدد الكلي لمفردات كل فئة من خلال نسبة 10%من كل فئة بالطريقة التالية:

$$\frac{1500 \times 10}{100} = 150$$ طالب بالنسبة لحصة فئة الطلبة

$$\frac{500 \times 10}{100} = 10 \times 50 =$$ طالبة بالنسبة لحصة فئة الطالبات في العينة المطلوبة.

3-3 طريقة الحصص المثالية:

إن الأساس الذي يقوم عليه تقدير حصص العينة في كل فئة أو طبقة على مستوى مجتمع البحث يتمثل في الطريقة المثالية، أي ربط هذا التقدير للحصص بالطبيعة التكوينية لكل فئة أو طبقة، من حيث تباين وتجانس مفرداتها للمعلومات والبيانات المستهدفة في الدراسة.

ووفق ذلك ففي حالة الفئات المتجانسة للمفردات يمكن تخفيض حصة العينة على مستواها، لأن مفرداتها تحمل المعلومات والبيانات نفسها، وبالتالي فإن أي جزء منها- مهما كان حجمه- يعطي النتيجة نفسها

أما في حالات الفئات المتباينة المفردات فإن الوضع يختلف عن حالات تجانسها، لأن الباحث هنا يضطر إلى توسيع حجم حصة العينة في الفئة أو الطبقة، حتى يوفر مجالا أوسعا، لحصر كل تبايناتها الداخلية قصد تمثيل كل الاختلافات.

د/ العينة العنقودية (المتعددة المراحل:)

هي العينة التي يتم اختيار مفرداتها على أكثر من مرحلة واحدة، بدءا بتقسيم مجتمع إلى مستويات متعددة، نظرا لضخامة حجمه وصعوبة حصر مفرداته.

مثال: إذا أراد الباحث دراسة أثر برنامج الأطفال التلفزيونية عل سلوك الطفل الجزائري في طور التعليم الابتدائي. هنا يواجه الباحث صعوبة إجراء الدراسة على كل الأطفال المقدرين بالملايين، مما تجعله في: **مرحلة أولى** : يختار ولايات معينة بطريق عشوائية إذا أدرك أن الولايات متجانسة فيما بينها، من حيث الجوانب المستهدفة بالدراسة. أما إذا كان العكس، أي كانت هذه المناطق متباينة، فإنه يفضل أسلوب الاختيار المنتظم، أو أسلوب الاختيار القصدي، في حالة تعرفه المسبق على المناطق الأكثر ملائمة للدراسة(**عينة ذات مرحلة أولى.**)

مرحلة ثانية: يقوم الباحث باختيار مدارس ابتدائية معينة على كل منطقة من المناطق المختارة، بتطبيق أسلوب الاختيار نفسه المعتمد في الاختيار الأول (**عينة ذات مرحلتين.**)

مرحلة ثالثة: يقوم الباحث، باختيار طلبة معينين من طلبة كل مدرسة من المدارس المكونة للعينة المختارة، بتطبيق أسلوب الاختبار المتبع في المرحلتين الأولى والثانية، فإنه يتحصل على عينة من التلاميذ، تعرف في البحث العلمي بـ (عينة ثلاث مراحل....) وهكذا.

فالعينة متعددة المراحل هي عينة يتم اختيارها بعد سلسلة من الاختيارات المتداخلة، تبدأ من أوسع نطاق المجتمع الأصلي، ثم تضيق مرحليا، حتى أصغر النطاق. المكون للمستوى النهائي الذي يختار منه مفردات العينة.

النوع الثاني: العينات غير العشوائية (غير الاحتمالية:)

وهذه العينات لا تتم حسب الأسس الاحتمالية، ولكن يتم اختيارها بمعايير تحكيمية يضعها الباحث طبقا لما يراه مؤديا إلى تمثيل العينة للمجتمع أي يضبط صفات وخصائص معينة يجب توفرها في المبحوث، وعليها يرتكز في اختياره لوحدات عينة بحثه ،ولهذه النوع نماذج من العينات، نذكر منها

أولا: العينة القصدية(الغرضية، العمدية، النمطية)

أي أن يعتمد الباحث إجراء الدراسة على فئة معينة، وقد يكون هذه التعمد لاعتبارات علمية وجود أدلة أو براهين مقبولة أو منطقية تؤكد أن هذه العينة تمثل المجتمع، فالباحث يقوم باختيار المفردات بطريقة تحكيمية لا مجال فيها للصدفة.

ثانيا: عينة الصدفة:

تستخدم هذه العينة عموما في الدراسات الاستطلاعية وخاصة إذا كان مجتمع البحث غير مضبوط الأبعاد وبالتالي لا يوجد إطار دقيق يمكن من اختيار العينة عشوائيا، فلا يخضع اختيار مفرداتها لأي معيار سوى التعرض العابر، أو الأفراد الذين يتصادف وجودهم في الشارع أو منطقة ما وإ جراء المقابلات معهم، وعادة يتم المقابلة مع من يصادف مرورهم وعبورهم دون اعتبار خصائص أخرى مستهدفة وعادة ما تستخدم مثل هذه العينات في ملاحظات السلوك العابر لوسائل الإعلان والإعلام، مثل التغيير في إخراج الصفحة الأولى لجريدة ما، أو التعرض لإعلان من إعلانات الطرق... أو ملاحظة التعليقات السريعة على بعض الأحداث الخارجية من المارين في منطقة معينة وفي وقت معين.

ثالثا: العينة الحصية (الحصصية)

نظرا لأنه قد تكون هناك صعوبات في التمثيل النسبي للطبقات أو الفئات في مجتمع البحث، لعدم كفاية إطار البيانات أو غياب المصادر الأصلية لها أساسا...، في هذه الحالة يلجأ الباحث إلى تحديد عدد المفردات في العينة بناءا على تقديراته وأحكامه الذاتية أو بناء على خبرات سابقة.

وتستخدم أيضا في الدراسات الاستطلاعية، وفي قياسات الرأي العام، فإذا أراد الباحث معرفة رأي شرائح المجتمع في حدث ما؛ فيقوم باختيار عينة حصصية أي يأخذ حصة معينة من كل شريحة في المجتمع، كأن يأخذ حصة من شريحة الطلبة، وثانية من شريحة ربات البيوت، وثالثة من شريحة الموظفين، وأخرى من شريحة كبار السن، وعليه فلكل شريحة من هذه الشرائح لها حصة في العينة.

رابعا: عينة كرة الثلج(المتضاعفة، عينة السلسلة، عينة الدورية:)

هذه العينة تبدأ بمفردة أو مفردات ذات خصائص معينة تتولى كل منها الاتصال بعدد آخر من نفس الفئة، إلى أن ينتهي الباحث من الوصول إلى العدد المستهدف للعينة، ولذلك المفردة الواحدة تتصل بآخرين، والآخرون يتصلون بآخرين.

ويستخدم هذا النموذج من العينة في دراسة فئات المنحرفين، مثال: متعاطي المخدرات الذين من عاداتهم، السرية، وعدم الإباحة عن سلوكهم، لتعارضها مع عادات المجتمع والقانون، مما يجعل من الصعب على الباحث إعداد قائمة بأسماء متعاطي المخدرات، على أن تستخدم هذه القائمة كإطار لاختيار العينة العشوائية منها، تمثل مجتمع المتعاطين، ولذلك يلجأ الباحث في هذه الدراسة إلى مقابلة شخص واحد من المتعاطين للمخدرات، وبعد إجراء المقابلة معه، يطلب منه أن يدله على متعاطي ثاني وبعد إجراء المقابلة مع ثاني، يطلب منه أن يدله على متعاطي ثالث، وهكذا تكبر عينة بحثه شيئا فشيئا حتى تصير عينة تمثل مجتمع البحث فمثلها كمثل كرة الثلج التي تكبر في الحجم كلما تدحرجت مترا بعد متر.

10/ حدود البحث ومجاله:

ينبغي على الباحث عند تقديمه لخطة بحثه أن يذكر الحدود الزمانية والمكانية والموضوع لبحثه. فقد يتعذر على الباحث أن يغطي في دراسته منطقة كاملة أو دولة، لذا يكون من الضروري عليه أن يوضح المحددات الجغرافية للبحث، وقد يكون من المستحيل أيضا دراسة المشكلة أو الظاهرة في كل الفترات الزمنية، لذا يكون من الضروري توضيح الحدود الزمنية للبحث، وقد يصعب دراسة كل الجوانب والموضوعات المرتبطة بالظاهرة أو المشكلة، وهنا يكون من الضروري توضيح الجوانب أو الموضوعات التي سيتناوله البحث، وعلى الباحث عند ذكر هذه المحددات أن يوضح المبررات المقنعة التي جعلته يقف على هذه المحددات دون غيرها.

المراجع:

*بشير صالح الرشيدي: مناهج البحث التربوي – رؤية تطبيقية مبسطة- ط ،1دار الكتاب الحديث، الكويت، 2000،.

*حمدي أبو الفتوح عطيفة : منهجيات البحث العلمي في التربية وعلم النفس)،ط1،دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، ،2012.

*شافا فرانكفورت ودافيد ناشمياز: طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة: ليلى الطويل(،ط1 ،بترا للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2004.

*محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي . القواعد والمراحل والتطبيقات ، ط2، دار وائل للنشر، عمان الأردن، 1999.

*محمد عبد الحميد: نظريات واتجاهات التأثير، ط ،3عالم الكتب، القاهرة، مصر،عن د. *محمد الباسط محمد الحسن، قواعد البحث الاجتماعي، دار المعارف، القاهرة، مصر.

*معن خليل عمر: مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان، الأردن، ،2004.

*سامي طايع: مقدمة في مناهج البحث، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، مصر،،2004.

*هاني عرب : **مهارات البحث العلمي** ، 142هـ ، ص 58،www.rsscrs.com

*سامي طايع: مقدمة في مناهج البحث، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، مصر،،2004.

أدوات جمع البيانات

مقدمة:

قد يستخدم الباحث أكثر من طريقة أو أداة لجمع المعلومات حول مشكلة الدراسة أو للإجابة عن أسئلتها أو لفحص فرضياتها، ويجب على الباحث أن يقرر مسبقا الطريقة المناسبة لبحثه أو دراسته، وأن يكون ملما بالأدوات والأساليب المختلفة لجمع المعلومات لأغراض البحث العلمي.

وهناك خمس طرق رئيسية يمك للباحث في العلوم المختلفة استخدامها لجمع المعلومات اللازمة لبحثه وهي:

1- الملاحظة.

2- المقابلة .

3- الاستبانة.

4- الاختبارات .

5- الوثائق .

1 الاستبيان:

تعريفه:استمارة تتضمن أسئلة حول أحد المواضيع التي يقوم الباحث بدراستها تجري تعبئتها من قبل المستجيب.

أنواع الاستبيان:

1-الاستبيان المغلق:

- يتضمن إجابات محددة / خيارات مسبقة مثل نعم/لا ، موافق/ لا أوافق/ محايد/ الخ...
- مشكلاته :يفرض رأي على المستجيب/عدم أمكانية إبداء الرأي ووجهات النظر/تحديد الإجابة.
- ايجابياته: سهل في تحليل المعلومات.

2- الاستبيان المفتوح:

- تترك الإجابة للمستجيب دون تحديد خيارات مسبقة.

- مشكلاته:صعوبة تحليل المعلومات.
- ايجابياته:وفرة في المعلومات التي نحصل عليها.

3- الاستبيان المغلق/ المفتوح :

ضمن أسئلة مغلقة بخيارات محددة وأخرى مفتوحة دون خيارات.

جنب سلبيات النوعين الأول والثاني ويستفيد من إيجابياتهما .

****تصميم الاستبيان:**

1- أهمية توفر الخبرة والمعرفة بكيفية صياغة الأسئلة ووضوحها وترتيبها وارتباطها بفرضيات الدراسة.

2- أهمية تجنب تكرار الكلمات لدى صياغة الأسئلة /تجنب الأسئلة الطويلة/غير الموضوعية لصعوبة تحليلها.

****مراحل التصميم :**

- تحديد نوعية المعلومات : حقائق/أراء/معتقدات.
- نوع الاستبيان : مغلق / مفتوح/أسئلة مباشرة أو غير مباشرة.
- مسودة أولى للاستبيان : تحديد الهدف الرئيسي ثم تقسيمه إلى أجزاء (فرضيات) ووضع أسئلة لكل جزء/فرضية تغطي هذا الجزء.
- إعادة فحص وتعديل الأسئلة / استشارة من لهم خبرة بموضوع البحث.
- اختبار مبدئي :توزيعه على عدد محدد من الأفراد ومعرفة أرائهم وملاحظاتهم على الاستبيان.
- تدقيق الاستبيان وتوضيح طريقة استعماله.

- أهمية الانتباه إلى:- شكل الاستبيان/ صياغة وترتيب الأسئلة/ تعليمات استخدامه وكيفية توزيعه.
- مؤخرا إمكانية استخدام E-Mail في جمع البيانات بواسطة الاستبيان.

- فوائده:

تكلفة قليلة / توزيع على عدد كبير من الأشخاص/ مهارة محددة لانجازه/ ثقة اكبر بالإجابة دون خوف/ عدم الضغط على المستجيب لوجود فترة للتفكير/ إرساله إلى فئات يصعب الوصول إليها / إمكانية الحصول على معلومات حساسة بواسطته/ لا يحتاج إلى عدد كبير من الأشخاص لتوزيعه/ توحيد قياس نتائجه.

سلبياته:

نسبة إجابة منخفضة خاصة المرسل بالبريد/ لا يستخدم في مجتمع أمي/ احتمال وجود إجابات خاطئة / عدم ملاحظة الانفعالات/ صعوبة وضع أسئلة كثيرة/ إمكانية إغفال بعض الخيارات/ عدم رغبة البعض الإجابة كتابة.

2 . المقابلة :

وهي محادثة مجهة بين الباحث و الشخص المبحوث بهدف الوصول الى نتائج علمية تؤكد أو ترفض الفرضيات المقترحة في دراسة معينة.

- كما تعد محادثة ذات هدف، موجهة نحو هدف محدد وليس لمجرد الرغبة في الحديث ،تشمل المحادثة الشفوية / تعبير الوجه والحركات والسلوك العام ونبرة الصوت خلال المقابلة.

- استخدامها:تستخدم للحصول على معلومات واسعة عن ظاهرة معينة منها:- شعور الأفراد / معتقداتهم / خططهم المستقبلية تصرفاتهم الماضية.

أنواعها ،هنالك 3أنواع :-

1- **المقابلة المنظمة:** تتضمن أسئلة و إجابات محددة سلفا بنفس الترتيب وتكون الأسئلة إما مفتوحة وإما مغلقة .

أ- مقابلة ذات الأسئلة المغلقة: تتضمن إجابات بنعم/لا ،موافق/غير موافق،سهلة وسريعة في تحليلها ،دقة نتائجها ،إجابات محددة، معلومات غير متعمقة.

ب- مقابلة ذات الأسئلة المفتوحة :حرية أوسع للمستجيب خاصة في المواضيع المعقدة مثل الشعور / الحوافز،صعوبة تحليلها.

ت- أسئلة مفتوحة ثم مغلقة أو العكس: للاستفادة من مزايا الطريقتين وتجنب سلبياتهما.

2-**المقابلة الحرة:**-غير المقننة /لها هدف لكن صياغة الأسئلة تترك للقائم بإجراء المقابلة.

- نحصل بواسطتها على معلومات عن الاتجاهات /الحوافز/تصورات لا تتيحها المقابلة المنظمة.
- لها أنواع منها: المقابلة المركزة /المقابلة الاكلنيكية/ المقابلة غير الموجهة.

2- المقابلة الهاتفية:

- تتم بواسطة الهاتف.
- سهلة الإجراء من حيث التكلفة / الوقت / الجهد .
- لا تسبب إحراج.
- أهمية توزيع العينة بشكل مناسب في مناطق جغرافية واسعة.
- جيدة لاستخدام الطالبات في ضوء الوضع الاجتماعي في بعض الدول وعدم إحراجهن .

مشاكلها :- عدم ملاحظة ومعرفة تعبيرات الوجه والجسم .

- إمكانية قطع المكالمة فجأة .
- صعوبة التأكد من صحة المعلومات .

وضع الأسئلة وترتيبات إجراء المقابلة:

- وضع الأسئلة: تحديد نوعها ووضوحها / معرفة المستجيب بالموضوع / إبقاء الأسئلة المحرجة للنهاية/ عدم وضع أسئلة معروفة الإجابة/ توجيه الأسئلة والإجابة كما تم إعدادها مسبقا مع وضع نفس التعابير/ مشاكل استخدام المسجلات وحساسية الأشخاص لذلك .

- العينة وكيفية الاتصال بها وعدم التحيز في ذلك مثل اختيار أشخاص نرتاح لهم

محتوى الأسئلة وتحديدها : هل تتضمن حقائق / تصرفات / اعتقاد عن حقيقة / شعور / تصرفات ماضية وحاضرة .

- ترتيبات إجراء المقابلة :

حيادية الباحث /مظهره ملائم للفئة التي تجري المقابلة معها /معرفة كاملة بالأسئلة/ كيفية توجيهه الأسئلة وتسجيل الإجابة / إيجاد جو مريح للرد على الأسئلة/ تقديم نفسه ثم الدخول في موضوع المقابلة / محايد بحيث لا يؤثر في تفسير الأسئلة.

- فوائد المقابلة:
- تستخدم مع جميع الفئات / عينة أفضل للمجتمع / تعاون خلال المحادثة / الحصول على معلومات عاطفية ومعقدة / الثقة بالمعلومات/ التأكد من فهم الأسئلة والإجابة عليها .

صعوباتها:

استجواب منفرد لكل شخص/ صعوبة الوصول إلى بعض الفئات/مدى رغبة الشخص بالحديث / ميل الباحث للحصول على أجوبة مؤيدة لوجهة نظره ،

أخطاء الطلبة لدى إجراء المقابلات :

- استخدام تعابير غير واضحة أو مفهومة.
- خطة عمل غير واضحة لإجراء المقابلة.
- إمكانية تحيز المستجوب .
- عدم إجراء مقابلات تجريبية .
- توجيه أسئلة حول معلومات لا يعلمها أو غير معروفة للمستجيب .

الملاحظة

تعريفها: تسجيل وتنظيم تصرفات ذات علاقة بهدف الدراسة وفرضياتها .

- استخداماتها : بداية في العلوم الطبيعية ثم انتقلت إلى العلوم الاجتماعية / استخدمت في تقييم البرامج المعدة من قبل المؤسسات الحكومية / ملاحظة أداء وتصرفات العاملين في المؤسسات الحكومية والخاصة .
- أهمية تخطيطها بشكل منظم /وأن تكون مرتبطة بفرضية يمكن تدقيقها .
- تجري في الوقت الحاضر بمراقبة التصرفات الطبيعية لموضوع البحث .

أنواعها هناك نوعان من الملاحظة هما :-

1- الملاحظة البسيطة : وصف ما يحدث أمام الملاحظ كما يجري دون وضع خطة مسبقة للتصرفات وتكرارها /يصف فيها المشتركين /الحدث/المكان/والتصرفات ، وأهمية عدم تحيز الملاحظ ، وأهمية تأثير انحياز المراقب ليصف شعوره هو بدلا مما يحدث أمامه مثال : وصف مذيع لمباراة تجري أمامه.

2- الملاحظة المنظمة:تحدد التصرفات مسبقا وأنواعها ومدى تكرارها/ نختبر فيها فرضيات /يختار الملاحظ ما يرغب في مشاهدته بحيث يرتبط بالفرضيات /الهدف .

- أهمية تسجيل المعلومات بدقة وبشكل صحيح / تسويه المعلومات وكتابتها بلغة واضحة وتقليل الأخطاء / وضع نظام لتصنيف المعلومات / أهمية الانتباه إلى المبالغة في التقدير.
- أهمية توضيح التعريفات الإجرائية للمتغيرات ثم تحديد التصرفات التي ترغب في ملاحظتها .
- مثال :حكم المباراة يتم تحديد التصرفات التي يتوجب عليه ملاحظتها ومدى تكرارها (عدد الأهداف،المخالفات،حالات الطرد ، الخ ...)

النواحي الأخلاقية في الملاحظة :

- إخفاء شخصية الباحث :حتى لا تؤثر على نتائج البحث/ إمكانية الوصول إلى جماعات لا ترغب في ملاحظتها .

- سلبياتها: إمكانية التحيز والخداع
- : تدخل الباحث للتأثير على تصرفات المبوحثين سواء بشكل مقصود أو بشكل غير مقصود .
- مشكلة إخفاء شخصية الباحث بشكل كلي أو جزئي
- أساليب والتكنولوجيا الملاحظة:
- تم تطوير وسائل متعددة لزيادة دقة الملاحظة وتسجيل ما يحدث بكاميرات أو ميكروفونات/ تسجيل المحادثات عن بعد .
- مدى الالتزام بالنواحي الأخلاقية في عملية الملاحظة وعدم تجاوز الحدود بحيث تصبح انتهاك لخصوصية الأفراد وضرورة انتباه الباحث ومن يساعده في عملية الملاحظة لهذه الأمور.

4 . المقاييس و الاختبارات : يشير مصطلح "القياس" الى مجموعة الاجراءات التي تتضمن تحديد و تعريف ما يجب قياسه و ترجمته الى معلومات يسهل وصفها بمستوى من الدقة ، بين يشير مصطلح " التقويم " الى مجموعة الاجراءات التي توظف هذه المعومات بغرض تحديد درجة تحقيق الأهداف أو اتخاذ القرارات ذات العلاقات.

ولكل طريقة من الطرق السابقة خصائصها ومميزاتها الإيجابية والسلبية. ويعتمد اختيار الباحث لطريقة جمع المعلومات على عدة عوامل منها:

- طبيعة البحث ومدى ملائمة طريقة جمع المعلومات.
- طبيعة مجتمع وعينة الدراسة.
- ظرف الباحث وقدراته المالية والوقت المتاح له.
- مدى معرفته بالطريقة أو الأداة.

الوثائق (مصادر المعلومات)

بالإضافة إلى الملاحظة والمقابلة والاستبانة باعتبارها أدوات وطرق لجمع المعلومات، يستخدم الباحثون الوثائق أو المصادر المختلفة (المطبوعة وغير المطبوعة) التي تضم المعلومات. وتقدم هذه الوثائق أو المصادر الكثير من المعلومات المهمة للباحث حول دراسته، وخاصة في المراحل الأولى التي يسعى خلالها الباحث إلى تكوين خلفية نظرية عامة عن المشكلة أو موضوع الدراسة، وكذلك في مرحلة التعرف على الدراسات السابقة في المجال.

يقول غنيشا وزميله أن الوثيقة مادة توفر معلومات أو إرشادات، وهي الوعاء المادي للمعرفة وللذاكرة الإنسانية، وتوجد أنواع كثيرة من الوثائق، ولابد لخبير المعلومات أن يجيد معرفة خواصها وتحديد نوعها حتى يجري عليها المعالجة المناسبة ويستعملها الاستعمال المناسب، وهناك نوعان من الخواص للوثائق:

أ. الخاصة المادية (مادة صنع الوثيقة، طبيعة الرموز المستخدمة، الحجم، وسيلة الإنتاج، إمكانية قراءة الوثيقة مباشرة أو ضرورة استخدام آلة لهذا الغرض... إلخ).

ب. الخاصة المعنوية للوثيقة (الهدف، المحتوى، الموضوع، المصدر، كيفية الحصول عليها... إلخ).

ولكي يصبح إنتاج معين وثيقة صالحة للإعلام ولنقل المعلومات لابد أن تتوافر فيه بعض الشروط الأساسية التي منها:

1- أن يكون هذا الإنتاج أصيلا، وأن يمكن التثبت من أصله (مؤلفه، مصدره، تاريخه).

2- أن يكون موثوقا به ويمكن كذلك التأكد من صحة المعلومات التي وردت به.

3- أن يكون الوصول إليه على قدر الإمكان متيسرا، أي أن يمكن تحديد موقعه، والحصول عليه عن طريق الإعارة أو الاقتناء أو النسخ بصورة قانونية، بمعنى آخر أن يمكن على الأقل إتاحة الوصول إليه لجمهور معين.

ويمكن التمييز بين بالوثائق الخام والوثائق المصنعة، فالأولى هي مواد أو أشياء وجدت على حالتها في الطبيعة مثل المعادن، والحفريات، والكواكب والعينات بكافة أشكالها، أما الوثائق المصنعة، فهي مواد من صنع الإنسان، وقد تكون من إنتاج يدوي تقليدي، أو صناعي، أو إنتاجا فكريا، (الإنتاج العلمي والأدبي والفني... إلخ).

وتصدر بعض الوثائق مرة واحدة، بينما تصدر وثائق أخرى في مجموعات وبشكل دوري مثل المجلات والصحف والتقارير الدورية، وهناك الوثائق المنشورة التي تعرض في الأسواق التجارية ويمكن أن يقتنيها كل من يرغب في ذلك، والوثائق غير المنشورة التي لا تعرض في الأسواق التجارية ويتم توزيعها بأعداد محدودة أو لا يتم توزيعها إطلاقا.

ويقسم رانجاناثان الوثائق تبعا لمدى تداولها وحماية حقوق تأليفها ومستويات إنتاجها إلى ست فئات على النحو التالي:

1. **الوثائق المقيدة:** التي يقتصر توزيعها على هيئات أو أفراد بالذات.
2. **الوثائق الداخلية:** التي لا يتعدى مجال استعمالها حدود المؤسسة التي أنتجتها.
3. **الوثائق الخاصة:** التي يقتصر تداولها على الخاصة دون سواهم كالأطروحات.

4. **الوثائق السرية:** التي يحظر تداولها خارج نطاق مجموعة معينة من المستفيدين.
5. الوثائق ذات حقوق الطبع والنشر المحفوظة لصالح فرد أو هيئة.
6. الوثائق غير الخاضعة لحقوق النشر والتي يمكن لأي فرد استنساخها ومن دون قيد.

الكتب العامة:

الكتاب عبارة عن إنتاج فكري مطبوع على مجموعة من الأوراق التي تثبت معا لتشكل وحدة واحدة وتشترط اليونسكو أن لا تقل عدد صفحاته عن 49 صفحة عدا صفحة العنوان، وإذا قلت عدد صفحاته عن ذلك يصبح كتيبا، وقد تطور الكتاب عن العصور المختلفة من حيث الشكل والموضوع حتى أصبح من أكثر مصادر المعلومات شيوعا، ومن أنواع الكتب:

- الكتب أحادية الموضوع التي تعالج بشكل دقيق وشامل موضوعا معينا أو مشكلة معينة، مثل كتاب (الذكاء)، وهذا النوع من الكتب أكثر أهمية للباحث من غيره من الكتب.
- الكتب الشاملة أو التجميعية، وتحوي على فصول أو بحوث لمؤلف واحد أو لعدد من المؤلفين في موضوع واسع أو موضوعات ذات علاقة مثل كتاب (الفنون الجميلة) وكتاب (علم المكتبات والتوثيق والمعلومات).
- الكتب الدراسية أو المنهجية المقررة وتحتوي على الحقائق الأساسية والمعلومات والنظريات التي استقرت في مجالها، وعادة تؤلف هذا الكتاب لأغراض التعليم والتدريس.
- الكتب الرسمية وتصدر عن الدوائر الحكومية والمنظمات والمؤسسات غير الحكومية، وتضم التقارير والأنظمة والقوانين والقرارات والإحصاءات والمنجزات لهذه المؤسسة.
- الكتب المقدسة كالقرآن الكريم والإنجيل.
- وهناك القصص والروايات المختلفة كنوع من الكتب.

المراجع :

المرجع عبارة عن كتاب لا يقرأ من أوله إلى آخره، ولكن (يرجع) إليه عند الحاجة أو يستشار للحصول على معلومة معينة يحتاجها الباحث بسرعة، وتمتاز المراجع عن غيرها من الكتب بالمميزات التالية:

1. التنظيم لتسهيل وصول الباحث إلى المعلومة التي يريد، وتنظيم المعلومات في المراجع هجائيا أو موضوعيا أو جغرافيا أو تاريخيا، أو جدوليا.

2. شمولية التغطية للموضوع.
3. الاختصار والتركيز في معالجة الموضوع.
4. ضخامة الحجم وارتفاع الثمن غالبا.

وتقسم المراجع بشكل عام إلى:

الموسوعات أو دوائر المعرفة ./ المعاجم أو القواميس ./ معاجم التراجم والسير./ الببليوغرافيات الكشافات ./ المستخلصات ./ الدوريات./ المواد السمعية والبصرية ./ المصغرات الفيلمية ./ مواد تخزين المعلومات في الحاسوب .

أداة تحليل المضمون:

1/لمحة تاريخية عن تحليل المحتوى

لا يوجد تاريخ دقيق لبدايات تحليل المحتوى ، وإنما تعود بداياته إلى **لازويل Lasswill** وزملائه في عام 1930م عندما كانوا في مدرسة الصحافة في كولومبيا بأمريكا ، ثم تبعه الدراسة التي أجراها **سبيد Speed** لمقارنة التغير في طبيعة الحد من صحف نيويورك بعد محاولة جريدة نيويورك تايمز زيادة توزيعها بتخفيض الثمن وزيادة الحجم واتجاهها إلى الإثارة في تحرير الموضوعات الصحفية .

وأصبحت الدراسات التي تطبق تحليل المحتوى من الدراسات المتميزة التي طبق فيها نموذج لتحليل المحتوى، ومن هذه الدراسات دراسة **ويلي Willey** للصحف الإقليمية التي استخدم فيها نفس الفئات ونفس المقاييس لدراسة تطور الصحف الإقليمية الأسبوعية التي كان يعتمد عليها وحدها خلال حرب الاستقلال الأمريكية .

وفي عام 1940م كان هناك استخدام منظم للمنهج في بحوث الصحافة بعد الدراسات التي قدمها كل من لازويل وليتس من خلال المعارف الخاصة بدراسة الدعاية في جامعة شيكاغو ، ثم توالت الدراسات المرتبطة بتحليل المحتوى كمنهج علمي حيث أجرى باركوس دراسة تحليلية كمية على 1719 بحثا ومرجعا في تحليل المحتوى بعد تصنيفها إلى فئات لأغراض التحليل , وأصبحت تعقد المؤتمرات والندوات, ومن ذلك المؤتمر القومي الأمريكي الذي عقد عام 1967م لتحليل المحتوى وهو المؤتمر الأول الذي خصص لهذا الموضوع حيث نوقشت خلاله العديد من البحوث الخاصة بنظم تحليل المحتوى. (محمد عبد الحميد 30,1983)

أما في البلدان العربية فظهر في مجال الدراسات الاجتماعية أولا ثم تلاه المجال الإعلامي عندما أنشئت كلية الإعلام في مصر عام 1970م حيث بدأت الدراسات والبحوث الإعلامية تطبق منهج تحليل المحتوى بأدواته وأساليبه وهكذا بدأت الرسائل الجامعية من ماجستير ودكتوراه تعتمد على منهج تحليل المحتوى في بحوثها وأطروحاتها في جامعات البلدان العربية .

2/تعريف تحليل المضمون:

حسب كابلان ، 1943: تحليل المحتوى هو المعنى الإحصائي Statistical Semantics للأحاديث والخطب السياسية . 2- أما بيزلي 1969 (Paisley): فيرى أن تحليل المحتوى هو أحد أطوار تجهيز المعلومات حيث يتحول فيه المحتوى الاتصالي إلى بيانات يمكن تلخيصها ومقارنتها وذلك بالتطبيق الموضوعي والنسقي لقواعد التصنيف الفئوي. (Categorization Rule)

وأما بيرلسون 1952-1971 (Berelson) :يرى أن تحليل المضمون هو أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في وصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفاً موضوعياً،منتظماً ، كمياً. كما عرفه على انه أسلوب البحث الذي يهدف إلى تحليل المحتوى الظاهري أو المضمون الصريح لمادة الاتصال ووصفها وصفاً موضوعياً ومنهجياً وكمياً بالأرقام

. إن الاختلاف هذه التعاريف في تحديد مفهوم تحليل المضمون يعكس في حقيقة الأمر اختلاف الأساليب و الإجراءات و الأهداف التي يتوخها الباحث: فبعض البحوث تكتفي بتحليل مضمون وسائل الإعلام لدراسة و تحليل المادة الإعلامية أو لتحليل مضمون بعض المجالات التي تتناولها,في حين أن البعض الأخر يهتم بالعلاقات الدولية و مظاهر الصراعات ,بينما تهدف دراسات أخرى إلى دراسة بعض القضايا و الظواهر في الدول الحديثة مثل الديمقراطية ,حقوق الإنسان ,المشكلات الاجتماعية .

خصائص منهج تحليل المضمون

-يسعى تحليل المضمون عن طريق تصنيف البيانات وتبويبها إلى وصف المضمون المحتوى الظاهر والصريح للمادة قيد التحليل . و لا يقتصر على الجوانب الموضوعية ، وإنما الشكلية أيضاً.

- يعتمد على تكرارات وردت أو ظهور جمل أو كلمات أو مصطلحات أو رموز أو أشكال المعاني المتضمنة في مادة التحليل بناءً على ما يقوم به الباحث من تحديد موضوعي لفئات التحليل ووحداته.

- يجب إن يتميز بالموضوعية ويخضع للمتطلبات المنهجية (كالصدق والثبات) ،حتى يمكن الآخذ بأحكام نتائجه ،على أنها قابلة للتعميم.

-ينبغي أن يكون التحليل منتظماً ،وان يعتمد أساسا الأسلوب الكمي في عمليات التحليل ،بهدف القيام بالتحليل الكيفي على أسس موضوعية.

-يجب أن تكون نتائج تحليل المضمون مطابقة في حالة إعادة الدراسة التحليلية لذات الأداة وللمادة (قيد التحليل) ،لضمان ثبات النتائج – الاتساق عبر الزمن – أو عبر تطبيقها واقتراب نتائجها من قبل محللين آخرين (التحكيم الخارجي . (

- ترتبط نتائج تحليل المضمون مع ما ورد من نتائج وصفية وتحليلية ونظرية ،بإطار عام وشامل ،ليتم وفقها تفسير الظاهرة أو المشكلة،أي انه في هذه الحالة يعد مكملاً لإجراءات منهجية أخرى تسبقه،أو تلحقه في إطار الدراسة الشاملة.

3/خطوات تحليل المضمون

- تحديد مشكلة البحث أو موضوعه .

-صياغ الفروض :(افتراض وجود علاقة بين المتغيرات.(

-تحديد مجتمع البحث : المادة أو المواد التي سوف تخضع للبحث و الدراسة فقد يتضمن مجتمع البحث مقالات الأعمدة الصحفية المنشورة.

-اختيار العينة :موقف الصحافة من الانتخابات .

-تحديد رمز التحليل للعينة (جريدة الخبر،الشعب ،المجاهد) .

وحدات تحليل المضمون :

هي وحدات المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد و القياس و يعطي وجودها أو غيابها و تكرارها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية هناك خمسة وحدات رئيسية هي :

1- **تصـــنيف المحتويات المبحوثة** : حيث يعد أهم خطوة في تحليل المحتوى لإنه انعكاس مباشـر للمشـكلة المراد دراسـتها ومن الأمثلة على التصـنيف. أن تصـنف محتويات دفاتر الإعارة من المكتبات المدرسية إلى كتب أدبية وكتب علمية.

2- **تحليل وحدات التحليل** : حيث عدد بيرلسون خمس وحدات أساسية في للتحليل هي : (الكلمة , الموضوع , الشخصية , المفردة , الوحدة القياسية أو الزمنية).

- **فالكلمة** : كأن يقوم الباحث بحصر كمي للفظ معين له دلالته الفكرية أوالسياسية أو التربوية.
- **والموضوع** : وهو إما جملة أو أكثر تؤكد مفهوماً معينا سياسياً أو اجتماعياً أو اقتصاديا .
- **والشـخصـية**: يقصـد بها الحصـر الكمي لخصـائص وسـمات محددة ترسـم شـخصـية معينة سـواء أكانت تلك الشخصية شخصاً بعينه أو فئة من الناس أو مجتمع من المجتمعات.
- **المفردة** : وهي الوحدة التي يستخدمها المصدر في نقل المعاني والأفكار.
- **الوحدة القياسية أو الزمنية** : كأن يقوم الباحث بحصر كمي لطول المقال أو عدد صفحاته أو مقاطعه أو حصر كمي لمدة النقاش فيه عبر وسائل الاعلام .

3- **تصـميم استمارة التحليل** : وهي الاستمارة التي يصـممها الباحث ليفرغ فيها محتوى كل مصـدر في حال تعدادها , بحيث تنتهي علاقته بعد ذلك بمصـدر ذلك المحتوى وتحتوي اسـتمارة التحليل على (البيانات الأولية – فئات المحتوى – وحدات التحليل – الملاحظات)

4- **تصـــميم جداول التفريغ** : ويفرغ فيها الباحث المعلومات من اسـتمارات التحليل تفريغاً كمياً .

5- **تفريغ محتوى كل وثيقة بالاستمارة الخاصة بها .**

6- تطب

7- سر

تحليل المحتوى

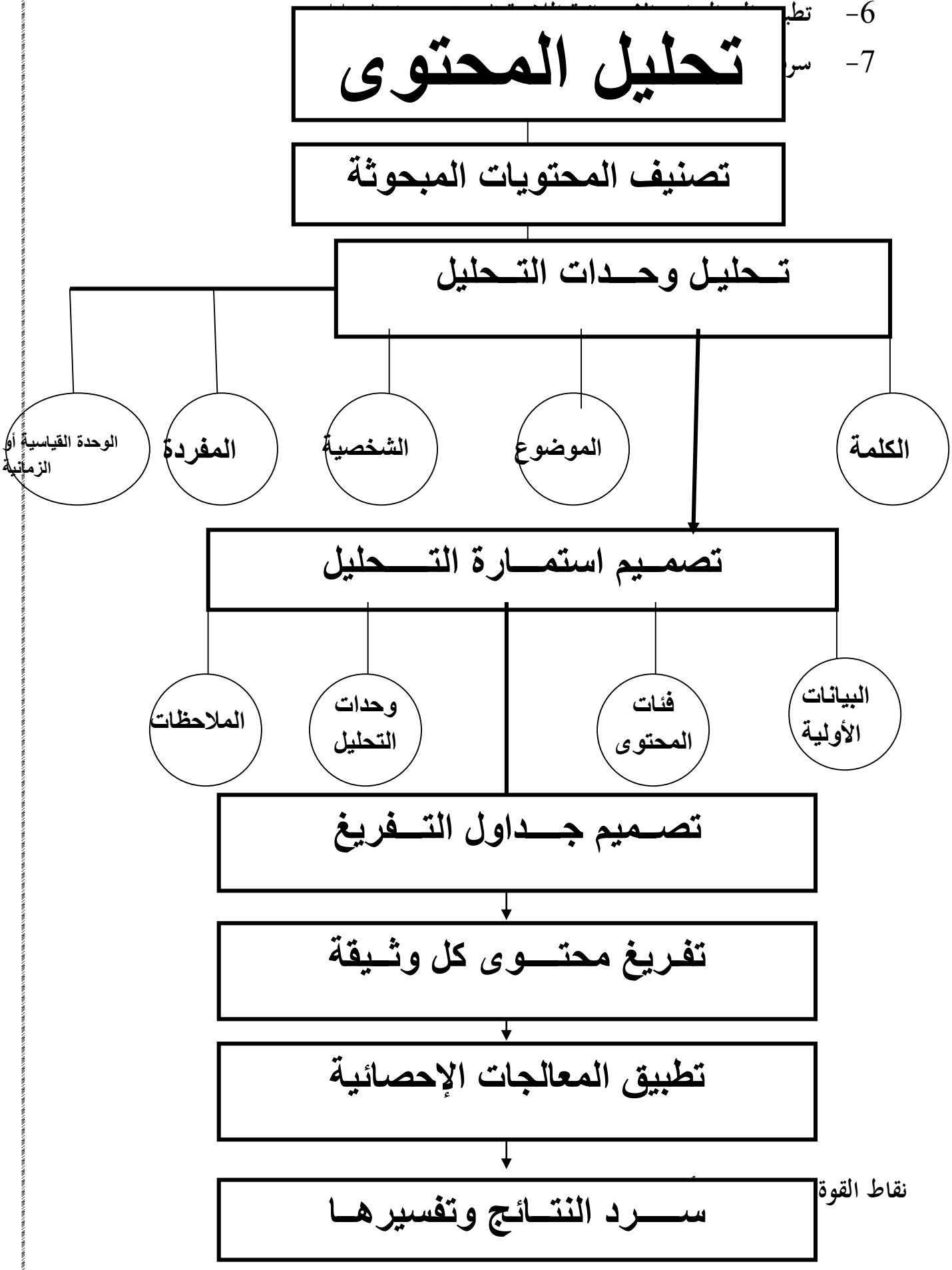

نقاط القوة

لكل أداة نقاط ضعف وقوة فأحيانا تزيد نواحي القوة وأحيانا تقل , ولذا فإن أداة تحليل المحتوى لديه عناصر قوة وضعف وهي:

أولاً: نقاط القوة:

- وجود مصدر المعلومة لدى الباحث وإمكانية الرجوع له أثناء إجرائه للبحث.
- بواسطة تحليل المحتوى يمكن معرفة اتجاهات وأراء وقيم قد لا يمكن الحصول عليها بواسطة الاتصال المباشر بأصحابها .
- تحيز الباحث في تحليل المحتوى أقل منه في طرق البحث الأخرى بسبب الطبيعة الكمية الظاهرة التي يتصف بها . (العساف, 1989, 235)

ثانياً: نقاط الضعف

- احتمال التوصل إلى استنتاجات وأحكام خاطئة على الرغم من تأكيد وحدة التحليل لها .
- محدودية الوثائق وعدم شمولها مما ينعكس على النتائج .
- احتمالية سؤ تطبيق تحليل المحتوى حيث يحتاج من الباحث أن يكون واضحاً ودقيقاً. (العساف, 1989, 235)

تطبيقات منهج تحليل المضمون ومجالات استخدام المنهج التحليلي

-1الكشف عن اتجاهات الأفراد والجماعات إزاء موضوعات مختلفة.

-2المقارنة بين وسائل الإعلام الجماهيري من حيث موضوعاتها واتجاهاتها وأهدافها

-3قياس مدى تطبيق وسائل الاتصال للمعايير والأسس الإعلامية والثقافية والفنية.

-4تشخيص خصائص الأسلوب الأدبي أو الصحفي من خلال تحليل الرسائل المختلفة.

-5التعرف على الوضع النفسي والاجتماعي للأفراد والجماعات في الأوضاع الطارئة والاعتيادية من خلال تحليل الرسائل التي يعبرون بها عن أنفسهم بأي شكل من الأشكال

-6الحصول على افتراضات حول تأثير وسائل الاتصال على الجمهور.

-7إضافة إلى ذلك، يمكن استخدامه للتعرف على المعارف والقيم ومديات تحقيق الأهداف والآثار التي تحملها الكتب ، والمناهج ، والأدبيات التربوية والثقافية وغيرها ...

مراجع البحث

1- إبراهيم , محمود أبو زيد , أزمة البحث التربوي , التربية المعاصرة , القاهرة , ع4 ,1986

2- حسين , سمير محمد , تحليل المضمون تعريفاته ومفاهيمه ومحدداته , عالم الكتب , القاهرة , 1983

3- حويحي , نعمة الله إسماعيل ,تحليل محتوى أدب الأطفال في ضؤ معايير الأدب في التصور الإسلامي , مكتبة الملك عبد العزيز , الرياض , 1416 , 1995

4- الخالدي , عماد وجيه , تحليل المحتوى طريقة بحث علمية لتحليل الوثائق , معهد الإدارة , الرياض , ع3 , مجلد 13 , 1968

5- سالم , نادية , إشكاليات استخدام تحليل المضمون , مجلة العلوم الاجتماعية ,الكويت , 1983

6- طعيمة , رشدي , تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية , دار الفكر العربي , القاهرة

7- عبد الحميد , محمد , تحليل المحتوى في بحوث الإعلام , دار الشروق , القاهرة , 1980

8- عبد الباسط , محمد , أصول البحث الاجتماعي , دار الشروق , القاهرة , 1980

9- عبد الباقي , زيدان , قواعد البحث الاجتماعي ,الهيئة العامة للكتاب , القاهرة , 1974

10- العساف , صالح محمد , المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية , مكتبة العبيكان , الرياض , 1989

11- عزوزي , حسين , منهجية البحث في العلوم الشرعية , فاس , 1986

12- القحطاني . عبد الرحمن محمد , تحليل المحتوى واستخدامه , الحرس الوطني , الرياض , ع 76 , 1989

13- الهبائلي , حسن , تحليل المحتوى , المجلة العربية للمعلومات ,تونس , ع2 , مجلد 10 , 1989